والعام واشتهر في مصر وقراها والشام والحجاز والروم صحبته رحمه
الله نحو اربعين سنة فما رايت عليه شيا يشينه في دينه وما ذكره احد
قط بسو من الحسدة الا واراه تلك الليلة وعليه ثياب خضر وبيض
نقية الخضرة والبياض فاعرف بذلك كذب الحاسد وصدق الشيخ
شهاب الدين وشدة اخلاصه وما رايته قط التفت الي شي من
وظايف الفقها بل تربي علي العفة والورع والزهد في الدنيا حتي
اتته وهي راغمة وقد وقع لي بعض معارضة من اصحاب النوبة من
العجم فما كنت الا هلكت فاتاني يزورني هو والشيخ نور الدين
الشوني والشيخ ابو العباس الحريثي والشيخ شهاب الدين الوفاي
وجماعة فلما ارادوا الانصراف قال لهم الشيخ شهاب الدين الدبسطي
كيف تذهبون وانتم مشايخ مصر والرجل مرضه ما حملتم عنه شيا فصار
كل واحد يقول لصاحبه احمل انت عنه فيرد الاخر عليه فقال الشيخ
شهاب الدين حدوني وانا احمل عنه ثم وضع راسه في طوقه مقدار
درجة فقمت وسبقتهم الي خارج الدار وكان لي تسعة ايام لا انام
ولا اكل ولا اشرب ورايت مرة في المنام ان الشيخ نور الدين الشوني
جالس في مجلسه بالجامع الازهر والمقصورة كلها مفروشة بالحرير الاخضر
والعمد كلها مستورة بالحرير ورايت خلف ظهر الشيخ نور الدين
سحابة خضرا الي السقف فبينما هو كذلك اذ نزل الي الارض فابلعته
فجا الشيخ شهاب الدين البلقيني فجلس مكانه مرة ثم ابتلعته الارض
كذلك ثم جاواني فاجلسوني مكانهما واستيقظت فقصصت ذلك
علي الشيخين فقالا الان صدقت روياك انت تقبرنا وتعيش بعدنا
انتهي فكان الامر كذلك كما قالا رضي الله عنهما وللشيخ شهاب الدين
وقايع غريبة مع الجان وكانوا يخدمونه ويطيعونه وكان اذا اتي

احد



احد الحكام كونا يقول للراكب اخرج عنه فيخرج في الحال من غير عزيمة عليه وكذلك
بلغنا انه كان يجتمع بالنبي صلي الله عليه وسلم يقظة ويحادثه اي يجتمع
في حالة بين النايم واليقظان كما هو مقرر في تاديل كلام القوم مات
رضي الله عنه في ثاني صفر سنة ستين وتسعماية ودفن بالقرب من تربة
الجامع الازهر رضي الله عنه امين امين امين ومنهم الشيخ الامام العلامة
الشيخ شمس الدين الدهشوري الشافعي رضي الله عنه كان شيخا وحده
معتزلا للناس علي الدوام وكان جالسا في مقصورة الجامع الازهر لا يستند
الي جدار قط واوقاته كلها معمورة بالعلم والعمل طول نهاره يقرا الناس عليه
لا تقوم طايفة الا وتاتي طايفة اخري رضي الله عنه وارضاه ونفعنا به
امين امين امين ومنهم الشيخ العلامة المفتي المدرس الشيخ زكريا ولد
شيخنا شيخ الاسلام الشيخ زكريا رضي الله عنه اخذ العلوم عن جده المذكور
وعن الشيخ برهان ابن ابي شريف وعن الشيخ عبد الحق السنباطي وعن
الشيخ كمال الدين الطويل وكان جده يحبه محبة عظيمة واخذ طريق
التصوف ولبس الخرقة عن جده المذكور وعن سيدي علي المرصفي وعن غيره
وكان ذكيا فطنا حلو اللسان جميل المعاشرة كريم النفس كثير التهجد
في الليل سافرت معه الي مكة وهو قاضي المحمل فكان يقضي بالنهار ولا
يمل من الطواف بالليل كثير التصدق والافتقاد لفقرا الركب وكان كثير
البكا عند سماع شي من اهوال يوم القيمة مات في شوال سنة تسع وخمسين
وتسعماية ودفن خارج باب النصر تجاه مقام السيدة زينب رحمها الله تعالي
امين باب في ذكر مناقب جماعة من علما العصر الاحيا
الي الان ولنذكرهم علي ترتيب سبق ايمتهم بالزمان لسر الهمنيه الله
عز وجل فنبدا باصحاب الامام الاعظم ثم باصحاب الامام مالك ثم باصحاب
امامنا محمد بن ادريس الشافعي ثم باصحاب الامام احمد رضي الله عنهم اجمعين

وبالله عند حصول الامام

Copyright © King Saud University